واللغة والتركيب عند شاعرنا لغة معاصرة تميزت بإطارها التصويري. فكانت أداة منطقية لمزج المركبات الحسية بالمشاعر والانفعالات على المستوى المعنوي المجرد، وقد تتميز بالحزن أحيانا.

أما الصورة الفنية فيقسمها الباحث إلى ثلاثة أنماط موضوعية، وهي:

- الصورة الدرامية.
- الصورة الذهنية / التجريدية
- الصورة الحسية.

وعن الصورة الشعرية الفنية ذات الحس الدرامي يرى الباحث أنها هي النمط التصويري الأكثر شيوعا / قيمة / تأثيرا، لأنها كما يرى تتناسب موضوعيا وطاقات البوح تلك التي شكلت معظم الرؤى الموضوعية شديدة الذاتية لدى شاعرنا. فهو يملك قدرة فنية موضوعية لافتة دأب من خلالها على الصراخ والبوح الذاتي، لذلك كان ميله المنطقي للأبنية الدرامية ذات الحس الدرامي بما فيها من طاقات تصويرية مبدعة تستوعب فنيا كل أنماط التأزم التي قد تحتاجها.

وقد تأثرت بالأدوار البلاغية لفنون التشبيه / الاستعارة / الكناية / وكذلك البناء النامي، وطاقات السرد التصويري البلاغي.

ومصادر الصورة الفنية عند حسين علي محمد هي:

- مصادر حسية، وهي حية ومتحركة وحسية ثابتة.
- مصادر معنوية / موروثات فكرية، وهي الموروث الديني، والموروث الاجتماعي، والموروث الشعبي، والموروث الثقافي.

كما تلعب وظائف الصورة الفنية عنده أدواراً وجدانية وجمالية لتدعيم الرسالة النصية في ذهن المتلقي، وأدواراً للتقريب والتوضيح لتحقيق مصداقية البوح الذاتي، كما أن لها وظيفة نفعية للقيمة الدينية الوعظية.

ولا شك في أن هذا التنوع الكيفي لأنماط الصورة عند حسين علي محمد قد أعطى فرصة فنية قيمة لتنوع مصادر الصورة الفنية ووظائفها.

نال الباحث السيد مختار جاب الله الحسيني القهوجي درجة الماجستير بدرجة امتياز عن رسالته التي قدمها إلى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة المنصورة تحت إشراف الدكتور عبد الحميد عبد العظيم القط أستاذ الأدب والنقد بكلية التربية، ود. مختار عطية عبد العزيز أستاذ الدراسات البلاغية المساعد بكلية الآداب. واشترك في المناقشة د. حلمي بدير أبو الحاج الأستاذ المتفرغ بآداب المنصورة، ود. محمد مصطفى أبو شوارب رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية ■

تأمل..!

أخلاقها العلياء تمنحني الأمانا ... جعلت فؤادي يعشق الإنسانا

جمعت إلى حسن البيان مشاعرا ... وزهت على أترابها إيمانا

سبحان خالقها.. سبحان مبدعها ... سبحان من خلق الجمال وزانا

بدر عمر المطيري - السعودية